

الفصل الأول

المقدمة

١٠١ تمهيد

شهد العقد الأخير من القرن المنصرم حركة تقنية متسارعة، وتطوراً كبيراً في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، وتعدد وسائل التواصل مع الآخرين مع التقدم التقني، وأصبح الإنسان قادراً على التواصل مع غيره دون أي حواجز، ولم يتوقف هذا التطور عند هذه الحدود، ففي منتصف التسعينيات من القرن الماضي أحدث الإعلام الحديث نقلة نوعية كبيرة، فقد أعطى الإمكانية للتواصل بين الأفراد في أي وقت وفي أي مكان بالعالم، لعل أبرز وسائل الاتصال تأثيراً شبكة الإنترنت وما تحتويه من تقنيات للتواصل.

وقد ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الإنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام، تعددت تصنيفاته ومسمياته لدى المهتمين والمختصين الإعلاميين، الذين أطلقوا عليه الإعلام الجديد، أو الإعلام البديل، الذي يشمل مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية.

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً في تاريخ الإعلام، وأضحى الإعلام الجديد يؤثر في الحياة السياسية في المجتمعات، وجاءت لتشكيل عالماً افتراضياً يفتح المجال للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقه وأصبح المواطن يصنع المحتوى الإعلامي ويناقش القضايا المختلفة بكل جرأة وحرية وديمقراطية (أبو يعقوب،

(٢٠١٥).

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها استخداما لدى جميع مستويات الطبقات الاجتماعية المختلفة، وبالرغم من أن هذه الشبكات أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أن حدودها اتسعت للنشاط الثقافي والأكاديمي والرياضي والترفيهي والاقتصادي وغير ذلك من الأنشطة (الجبر، وآخرون ٢٠١٧)، وهنا يؤكد (الفواعير، ٢٠١٦) على أن شبكات التواصل الاجتماعي كانت من أهم وأضخم إنجازات هذا العصر، حيث عملت هذه الشبكات على تناول التطورات والأحداث العالمية والمحلية بسرعة فائقة أكثر من أي وسائل إعلامية أخرى لنقل الحدث سواء أكان حدثا إخباريا سياسيا تعليميا أو تثقيفيا أو ترفيهيا، فقد أصبح الفرد في أي مجتمع باستطاعته أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة باستخدام أشكال تعبيرية مختلفة وقد وجدت إقبالا كبيرا من جميع فئات المجتمع خاصة الشباب، حيث أنها تسمح بتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين وأيضاً لمناقشة القضايا الفلسطينية المختلفة كما تؤكد بعض الدراسات الحديثة على أهمية المواقع التواصل الاجتماعي وفعاليتها فيؤكد (الجبر، وآخرون ٢٠١٧) على فاعلية أدوات الشبكات الاجتماعية إذا ما استخدمت بشكل صحيح ووظفت لخدمة الفرد والمجتمع، على سبيل المثال عند استخدام الفيس بوك في ظل غياب معايير الاستخدام الجيد قد يتسبب في نشر الفوضى، وبث الشائعات مما يؤدي إلى إضاعة وقت المستخدمين بلا فائدة، وإحداث معارك إلكترونية لا فائدة منها إلا استنفاد الوقت والمال فيما لا يفيد.

أما على الصعيد الفلسطيني فقد تميز الإعلام منذ انطلاقة بخصوصية تتعلق بواقع معقد، وتحكمه ظروف استثنائية، سعت أحيانا إلى الحد من تأثيره وأحيانا أخرى إلى تكبيله، فقد ارتبط بالعمل النضالي ضد المحتل الغاصب وتأثر بالواقع السياسي وبالشتات الفلسطيني، وبالرغم من ذلك فقد لحقت فلسطين مبكرا بالإعلام الجديد، واستطاعت شطب حدود الجغرافيا والزمان، وحققت سرعة في الانتشار، فقد

أدى الفيس بوك دور مؤثر في الحياة، وقادت الحراك الفلسطيني لمقاومة الاحتلال، ونشر القضية الفلسطينية على أبعاد الحدود (جراد، ٢٠١٣).

وتم إطلاق خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في الأصل عام ٢٠١٥ كمنصة للمشاهير والشخصيات العامة لبث المحتوى المباشر، وتم إتاحة البث المباشر لجميع مستخدمي الولايات المتحدة في يناير ٢٠١٦، على الرغم من أنه يمكن بث تدفقات البث المباشر علناً، إلا أن الأشخاص عادة ما يصادفون بثاً مباشراً عبر الأشخاص الذين يتابعونهم، إما عن طريق الإعلام أو عندما يظهر دفق في ملف الأخبار الخاص بهم. وتقدم تدفقات خاصية البث المباشر عدة أنواع من التفاعل: التعليقات، والتي تظهر على يمين الفيديو للمشاهدين وتبث الفيديو للمذيعين؛ وردود الفعل، بما في ذلك Like و Love و Haha و Sad و Angry، والتي عند النقر عليها أو لمسها من قبل المشاهد، تظهر أولاً صورة صغيرة لوجه المشاهد تتحول إلى رمز تعبيرى عن رد الفعل أثناء تعويمها عبر شاشة الفيديو (همسون، ٢٠١٧).

وقد حظيت وعلى شكل كبير خاصية البث المباشر اهتمام المتابعين، وتوجت بالانتشار واسع وكبير، ساعد في ذلك سهولة الوسيلة وعملية المشاركة المباشرة لا بالمتابعة فقط ولكن تفاعلياً وبأنماط مختلفة، وبالتالي فتحت هذه الخاصية الباب واسعاً أمام أي شخص ليشكل مصدر للخبر، ومراسلاً لنقل ما يدور على أرض الواقع ومن كل مكان، وأدت لظهور شخصيات جديدة ما كان لها أن تنتشر لولا هذه الوسيلة المهمة.

وتمثل وسائل الإعلام الجديدة (أي وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت) المنصات الإعلامية الأكثر استخداماً من أجل الحصول على الأخبار وغيرها من المحتويات، يليها التلفزيون، في حين أن

الإذاعة ووسائل الإعلام المطبوعة هي الأقل استخدامًا بين الشباب في فلسطين، وقد سجلت الأخبار الاجتماعية التي يتم متابعتها من قبل الشباب الفلسطيني عبر منصات وسائل الإعلام الجديدة نسبة استخدام مرتفعة بلغت (٦٠٪) من عينة الدراسة، تليها الأخبار الرياضية (٥٧٪) ثم الأخبار الاقتصادية (٥٥٪) (مركز العالم العربي للبحوث والتنمية، ٢٠١٧).

ونظراً لأهمية البث المباشر عبر الفيس بوك في عرض القضايا الفلسطينية وتسليط الضوء على الأحداث الجارية في فلسطين بشكل عام وفي المناطق الساخنة في قطاع غزة والضفة الغربية بشكل خاص فقد وثق مركز صدى سوشال خلال عام ٢٠١٩ عشرات الحسابات التي تم حظر أصحابها من استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك، وتعود هذه الحسابات في غالبيتها لنشطاء وصحفيين، ولم يعلن الموقع عن أي سبب واضح وراء هذا الحظر، مما يمثل انتهاكاً لحقوق الفلسطينيين باستخدام خصائص فيسبوك كباقي المستخدمين حول العالم. (مركز صدى سوشال، ٢٠١٩).

٢، ١ خلفية الدراسة

يعتبر الفيس بوك أداة مهمة من أدوات التواصل الاجتماعي، وأصبح مؤخراً يشكل تأثيراً كبيراً على مجريات الأخبار، فما عاد كما كان سابقاً للتواصل والتعليق نصاً أو صورة فقط، بل تحول الأمر ليضاف لذلك، الخبر وتداعياته، والرأي واتجاهاته، وبصورة أساسية في حالات عدم الاستقرار، وذلك عن طريق خاصية البث المباشر فيه. وبالتالي فتح الباب على مصراعيه أمام حركة الأخبار ونقلها بصور شتى، أي كان هذا الخبر ونوعه، وأيا كانت مصداقيته، فالكل شركاء والكل بإمكانهم لعب هذا الدور، أضف إلى ذلك بعداً جديداً للفيس بوك كوسيلة تواصل فعالة، خاصة مع ازدياد تطوير هذه الوسيلة يوماً بعد يوم، والملاحظ أن إدارة الفيس بوك تعمل كل فترة وأخرى على إضافة ميزات وتحسينات جديدة ساعدت

في بقاء الفيس بوك على قيد الحياة، بل وساعدته أن يقف في مقدمة وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى.

ويحتل الفيس بوك مقدمة وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر حضوراً بين الفلسطينيين، حيث وصلت نسبة المشتركين في الموقع إلى ٩٣,٤% من مستخدمي الإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة والداخل الفلسطيني المحتل (آيبوك، ٢٠١٩).

أصبح موقع الفيس بوك قوة متصاعدة بين فئات الشباب الفلسطيني لاسيما طلبة الجامعات، الذين أدركوا أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغبتهم وحاجياتهم، فالتابع لموقع الفيس بوك في فلسطين يجد أنها باتت تشكل باباً وسعياً استغله الأفراد والناشطون والقوى السياسية من خلال ممارسة كافة أشكال الدعاية السياسية، ونشر المحتوى الثقافي الهادف من أجل خلق وعي سياسي بالقضايا الفلسطينية، خاصة في ظل الظروف التي يعاني منها الشعب الفلسطيني من قمع وقهر وتهجير، ومحاولات لطمس الهوية الفلسطينية.

وتتصدر دولة فلسطين قائمة أعلى الدول في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالمقارنة مع المستخدمين لها حول العالم حيث تشير إحصائية أوردتها شبكة "سوشيال واتش" أن عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وحدها في فلسطين بلغ مليون و ٣٨٠ ألف مستخدم مقسمين إلى ٨٤٠ ألف من الذكور و ٥٩٠ ألف من الإناث، مبيّنة بنسب أوردتها على صفحتها على الإنترنت أن نسبة المستخدمين مقارنة بعدد السكان بلغت ٣٦%. فيما تبلغ نسبة عدد حسابات الفيسبوك مقارنة بعدد مستخدمي الإنترنت ٢٥٥% (لبنان، ٢٠١٤).

وهذا ما حددته دراسة (جونسون ٢٠١٨) أن لمقاطع الفيديو المباشرة عبر الفيس بوك مدى مماثل للتعليقات والأسئلة المنشورة تفوقت على مقاطع الفيديو المسجلة مسبقاً، وأكدت دراسة كومار

(Kumar, 2017) أن من المشاركين يعتقدون أن خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك هي مبادرة ممتازة ، ومن المشاركين يعتقدون أنها مبادرة جيدة للغاية، والبعض يعتقدون أنها جيدة ويعتقد الآخرون أنها مبادرة جيدة إلى حد ما في حين أن ٤ من المجيبين يعتقدون أنها ليست مبادرة جيدة، وبينت دراسة هيريرو (Herrero, 2017) أن أجهزة التلفزيون يستخدمون الفيس بوك لالتقاط الجماهير فإن استخدام البث المباشر عبر الفيس بوك من قبل شبكات التلفزيون الكبيرة هو ممارسة حديثة تقوم بتغيير طريقة إنتاج واستهلاك المحتوى التلفزيوني، وكشفت دراسة رامن (Raman, 2018) أن عصر البث المباشر عبر الفيس بوك على عكس البث التلفزيوني التقليدي يتم بث المحتوى الآن عبر الإنترنت مما يتيح له الوصول إلى جمهور أوسع، ونظرًا لوجود العديد من منصات المحتوى التي أنشأها المستخدمون أصبح من الممكن لأي شخص المشاركة وبث المحتوى الخاص به إلى العالم يحدث هذا الاتجاه الناشئ من البث المباشر عادة عبر المنصات الاجتماعية، حيث يقوم المستخدمون بإجراء البث الاجتماعي المباشر في الغالب من خلال أجهزتهم المحمولة، مما يسمح لأصدقائهم (وعامة الجمهور) بالتفاعل مع البث في الوقت الفعلي مع تزايد شعبية هذه المنصات، من المتوقع أن يتضاعف العبء على البنية التحتية الحالية للإنترنت، وبينت دراسة سوبراوان (Subrawan, 2017) أن البث المباشر عبر الفيس بوك يعد أداة تواصل مع المستهلكين ويعد بديلاً آخر للتواصل التسويقي، وأكدت دراسة أبيرادي (Aberady, 2018) أنه تم اعتماد خدمات البث المباشر عبر الفيس بوك حيث يتم بث الفيديو في الوقت الفعلي من قبل العديد من البائعين الأفراد الصغار كأداة للبيع المباشر بالاعتماد على الأدبيات في تجارة التجزئة وسلوك التبنّي والتجارة الإلكترونية، وبينت دراسة شيفيلد (Sheffield, 2017) أن إمكانية رؤية تسجيلات الفيديو التي تم إنشاؤها باستخدام البث المباشر عبر الفيس بوك على المدى الطويل والتنبؤ على المدى المتوسط حول استخدامها في المستقبل والحفاظ عليها، وأكدت دراسة ستيفانيس

(Stephanis، ٢٠١٧) أنه يجب على الصحفيين الاهتمام بمقاطع البث المباشر عبر الفيس بوك لأنه يصبح أكثر شعبية بالنسبة لمنافذ الأخبار التي تستخدمها، وأثبتت دراسة (رين، ٢٠١٧) أنه يتم تحديد موعد مسبق لوقت البث المباشر مما سيتيح الفيس بوك إرسال إشعار إلى المستخدمين قبل بدء البث بحيث يمكنهم الانتظار عند البث المباشر، وبينت دراسة (الدرعأوي، ٢٠١٨) أن خدمة البث المباشر للفيس بوك سوف تسيطر على وسائل الإعلام وتصبح بديلاً لها وتحل محل القنوات الفضائية، وأكدت دراسة (الزهر، ٢٠١٩) أن البث المباشر عبر الفيس بوك يتيح للجمهور التفاعل وطرح الأسئلة وإبداء الملاحظات، واستقبال أجوبة في الوقت ذاته ما يجعله الأداة الأكثر تحقيقاً للتفاعل داخل فيسبوك، حيث قامت الدراسة بإجراء اتصال شخصي مع رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون في جامعة الأقصى (لقان، ٢٠٢٠) تحدث فيها عن خاصية البث المباشر حيث استفادت منها القنوات الفضائية والإذاعات وذلك بأن تمتلك كل قناة وإذاعة حساب في الفيس بوك تبث عبره كل البرامج وبالتالي كسب مشاهد ومستمع جديد قد يكون غير متاح له المشاهدة والاستماع عبر التلفزيون أو الراديو فهي تعد نقطة قوة لخاصية البث المباشر عبر الفيس بوك ولكن أحياناً يوجد عدم توفر المصادقية الكاملة ففي بعض الفيديوهات المباشرة تبث معلومات خاطئة وغير دقيقة باعتبار أن المصدر شخص عادي.

بينما أكدت دراسة هايمسون (Himson، ٢٠١٧) على الرغم من تزايد شعبية البث المباشر عبر الفيس بوك يمكن لأي بث مباشر أن يكون مُملاً، وأكدت دراسة هورسمان (Horseman، ٢٠١٨) أن مع ازدياد شعبية بث الفيديو عبر الإنترنت يكون خطر إساءة استخدام هذه التقنية لاحقاً مع عدد من الحالات التي لوحظت في عام ٢٠١٧ عندما تعامل الأفراد مع محتوى فيديو مباشر غير قانوني أو خرق للسياسة، فعالباً ما يُكلف ممارسي الطب الشرعي الرقمي بالتحقيق في "بصمة" هذه الأفعال اللاحقة، وأكدت دراسة رين (Ren، ٢٠١٧) على أن مقاطع الفيديو المباشرة عبر الفيس بوك هذه

شكلاً من أشكال التحول المحتمل للصحافة لأنها تتيح نشر القصص على الهواء مباشرة مع تمكن الجمهور من تغيير التجربة ولكن هذه هي المشكلة بعد مشاهدة عدد لا يحصى من الساعات من الفيديو المباشر في الأسابيع القليلة الماضية واجهت العديد من المشكلات التي تعاني منها الأعطال الفنية أو تشعر بالملل أو تقضي وقتاً طويلاً أو تتجاهل أسئلة الجمهور أو تكون مُملًا، وبينت دراسة (محمد، ٢٠١٩) أن خاصية البث المباشر للفيديو تؤثر وبشكل كبير جداً في تشكيل الرأي العام ولكن يوجد هناك صعوبة التحكم في هذه الخاصية بإمكانية أن يبث أي شخص في أي وقت ومكان أمر سهل جداً لذلك قد يؤدي لظهور مشاهد ليست جيدة، أو مشاهد ذات غرض محدد وهدف ما أو رسالة ذات أغراض خبيثة.

ونظراً لأهمية البث المباشر في عرض القضايا الفلسطينية وتسليط الضوء على الأحداث الجارية في فلسطين بشكل عام وفي المناطق الساخنة في قطاع غزة والضفة الغربية بشكل خاص فقد وثق مركز صدى سوشال خلال عام ٢٠١٩ عشرات الحسابات التي تم حظر أصحابها من استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيسبوك، وتعود هذه الحسابات في غالبيتها لنشطاء وصحفيين، ولم يعلن الموقع عن أي سبب واضح وراء هذا الحظر، مما يمثل انتهاكاً لحقوق الفلسطينيين باستخدام خصائص فيسبوك كباقي المستخدمين حول العالم. (مركز صدى سوشال، ٢٠١٩)؛ وإن استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في طرح القضايا الاجتماعية والسياسية أمر مهم بالرغم أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تعدو كونها وسيلة لطرح القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية، إلا أنها تشكل إضافة نوعية لوسائل التواصل التقليدية، بل وتوفر سبل أكثر سرعة وانتشاراً للترويج للقضايا وتبادل الآراء، وتعبئة الرأي العام (صحيفة وطن، ٢٠١٩).

وقد حظيت خاصية البث المباشر على اهتمام المتابعين، وتوجت انتشار واسع وكبير، ساعد في ذلك سهولة الوسيلة وعملية المشاركة المباشرة لا بالمتابعة فقد ولكن تفاعلياً وبأتماط مختلفة، وبالتالي فتحت هذه الخاصية الباب واسعاً أمام أي شخص ليشكل مصدراً للخبر، ومراسلاً لنقل ما يدور على أرض الواقع ومن كل مكان، وأدت لظهور شخصيات جديدة ما كان لها أن تنتشر لولا هذه الوسيلة المهمة.

حيث أن خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك هو أحدث إضافة في قائمة طويلة من أدوات الفيس بوك يوفر جميع الأبعاد الجديدة لمستخدم الفيس بوك من خلال دفع المحتوى المباشر من خلال صفحة الفيس بوك وإثبات ميزة أساسية توفر أيقونة البث المباشر؛ حيث يمكن بدء بث الفيديو مباشرة من الهاتف الذكي، وكتابة وصف اختياري لهذا الحدث سيكون لدى أي مستخدم يتابعون القدرة على "ضبط" البث في نهاية الفيديو، ويمكن النقر فوق "إنهاء" لإكمال الفيديو، وعند هذه النقطة سيتم نشره كميزة متوفرة بشكل دائم في الجدول الزمني الخاص بالمستخدم والحد الأقصى للوقت للبث هو ٣٠ دقيقة حالياً كومار (Kumar، ٢٠١٧).

وتعتمد عينة الدراسة بشكل كبير على خاصية البث المباشر عبر صفحات الفيس بوك في تعزيز طرح القضايا الفلسطينية، خاصة أنها وجدت تفاعل كبير من قبل الجمهور؛ وتأسس موقت دنيا الوطن في عام ٢٠٠٣م كأول صحيفة إلكترونية فلسطينية تهتم بالشأن الفلسطيني وتواكب الأحداث المحلية والعربية والعالمية، واستطاعت دنيا الوطن منذ نشأتها الوصول إلى الصدارة من خلال تركيزها على القضايا التي تهتم القارئ الفلسطيني وإتاحتها مساحة من الرأي والتعبير الحر في وقت تراجعت فيه الصحف الورقية وعجزت وسائل الإعلام الرسمية عن مجارة اهتمام القارئ (الزيني ٢٠١٨). وتعد فضائية تلفزيون فلسطين جزء من هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، والتي أنشئت عام ١٩٩٤،

بدأ البث التلفزيوني للقناة في عام ١٩٩٩ من قطاع غزة في فلسطين من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية بموجب اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٤، وتأخذ حالياً من مدينة رام الله مقرها الرئيس (ويكيبيديا، ٢٠٢٠). وتأسست إذاعة صوت الشعب بتاريخ ٢١/٦/٢٠١٦، وتعمل في المحافظات الجنوبية للسلطة الوطنية الفلسطينية على تردد ١٠٦ FM، تسعى من خلال برامجها الهادفة إلى الارتقاء بوعي الجماهير الفلسطينية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوقية، وتتناول مواضيع وقضايا تمس حياة المواطن الفلسطيني وتسلب الضوء على قضايا ومشاكل وهموم الناس، وتعمل كحلقة وصل بين المواطن والمسؤول بموضوعية ومهنية إعلامية ملتزمة وطنياً وديمقراطياً (إذاعة صوت الشعب من نحن، ٢٠٢٠). وتعتبر شبكة قدس الإخبارية وسيلة إعلامية فلسطينية مستقلة، تعمل على تغطية أخبار فلسطين المحتلة على مدار الساعة، وتتخذ من الإعلام الجديد أداة للتعبير الحر لنقل صورة فلسطين الكاملة، ترى في وجودها جهد نحو تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي، ويعمل غالبية مراسليها بشكل تطوعي ليتحرروا من شروط الممول، وبشكل مستقل ليتحرروا من شروط الحزب (شبكة قدس الإخبارية، ٢٠٢٠).

لذلك اعتمدت الدراسة على موقع دنيا الوطن، وفضائية تلفزيون فلسطين، وإذاعة صوت الشعب، وشبكة قدس إخبارية وذلك لشدة اهتمامهم في استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك، ولمعرفة مدى اهتمام تلك العينة باستخدام خاصية البث المباشر في طرح القضايا الفلسطينية قامت الدراسة بإجراء دراسة استكشافية عن طريق المقابلات الشخصية مع القائمين على المواقع الإلكترونية المهتمة في البث المباشر عبر الفيس بوك وهم موقع دنيا الوطن، فضائية تلفزيون فلسطين، إذاعة صوت الشعب، حيث أكد (أبو عبيد، ٢٠٢٠)، أن تلفزيون فلسطين منذ ما يقارب الثلاث أعوام عمد على إطلاق صفحات خاصة رسمية وموثقة تبث محتوى التلفزيون من تقارير وأخبار ومواضيع وبعدها تم تطوير

خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك حيث جميع نشرات الاخبار والبرامج تبث مباشرة بالتزامن مع بثها عبر الشاشة وتركز ضمن بثها المباشر على التنوع بالفئات المستهدفة بحيث تبث برامج إخبارية وبرامج متنوعة وبرامج للأطفال وأيضاً النشرات الرئيسية تبث مباشرة مع مترجم لغة إشارة عبر الفيس بوك.

وأوضح (عبيد، ٢٠٢٠) أن السبب خلف توجه التلفزيون للبث المباشر عبر الفيس بوك تعميم الخبر ومواكبة التكنولوجيا في زمن ابتعد الشباب والمواطنين الفلسطينيين عن الشاشة والتلفاز إضافة إلى توفير المحتوى ما يتناسب مع الأجهزة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى حفظ هذه المواد والمقابلات والنشرات على صفحاتها كي يتسنى للمواطن الفلسطيني مشاهدتها في حين لم يتمكن من المشاهدة مباشرة، وهناك تفاعل كبير للمواطنين والشباب الفلسطيني من خلال التعليقات التي يتشاركون بها عبر البث المباشر في الفيس بوك أثناء البرامج والنشرات إضافة إلى نسبة كبيرة من عمليات النشر الموثقة على عديد من المباشرات والتغطيات كما أن هناك مباشرات تكون استثنائية في أوقات اعتداء الاحتلال على القطاع من قصف واقتحامات أيضاً خلال مسيرات المقاومة الشعبية الأسبوعية، وبين (ألا، ٢٠٢٠) أن إذاعة صوت الشعب تهتم بشكل كبير في البث المباشر عبر الفيس بوك ويتواجد طاقم متخصص سوشيال ميديا يقوم بمتابعة كل ما يتعلق بالمحتوى الإلكتروني، كما أنها تضع القوانين واللوائح التي تنظم تواجد الإذاعة على المنصات الإلكترونية، وتسعى لتغذية البث المباشر عبر الفيس بوك بكل ما يتعلق بمخرجات الإذاعة، وتبث الإذاعة كافة برامجها ونشراتها الإخبارية عبر البث المباشر في الفيس بوك، رأت إدارة إذاعة صوت الشعب وبعد ظهور الإعلام الجديد أنه حان الوقت ليكون لها بث مرئي وتم اختيار خاصية البث عبر الفيس بوك كون عامة الناس يعتمدون عليه ويعتبرونه منصة لا غنى عنها، ولكن لا زال هذا الانتقال في طور التطوير والتجريب، كون الطاقم الأساسي تعود على أن يكون البث مسموع فقط، وتسعى الإذاعة لتطوير منصاتها، وكيف يمكن أن يظهر المذيع صوت وصورة بعد

سنوات من البث الصوتي، في البداية كان الأمر صعباً ولكن مع مرور الوقت، بدأ الأمر يسير بشكل أفضل وبدأ المذيعين والمذيعات يأخذن الأمر بجدية أكبر واحترافية أكثر بعد تفاعل المشاهدين الإيجابي عبر التعليقات والإعجابات.

ويتفاعل الشباب الفلسطيني بشكل كبير وواضح، عبر إرسال الرسائل الخاصة لعرض مشاكلهم على الهواء كما أن بعضهم يقوم بطرح موضوعات لتناولها عبر الهواء، إضافة للتعليق على موضوعات التي يتم طرحها عبر البث وأيضاً مشاركة البث، كما يولي المذيعين أهمية لذلك ويقومون بالتفاعل مع كل التعليقات وقراءتها (ألالا، ٢٠٢٠).

وأكد (محمد عبدالله، ٢٠٢٠) أن دنيا الوطن تهتم بشكل واسع في خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك وتعالج قضايا مهمة علمية ورياضية وثقافية ورياضية ولكن أكثر القضايا التي يتم التركيز عليها هي القضايا السياسية مثل قضية المصالحة والحروب والتهمة هي أكثر ما تم المواطن الفلسطيني والقضايا المجتمعية مثل جريمة قتل وغيره، ومن أسباب اهتمام دنيا الوطن بالبث المباشر عبر الفيس بوك هو خلق قضايا اجتماعية وقيادة الرأي العام نحو قضية معينة، ويوجد تفاعل بشكل كبير من الشباب الفلسطيني قد يصل إلى عشرات الآلاف وقد تصل إلى مئات الآلاف يهتمون بالقضايا الفلسطينية ومتابعتها ومشاركتها.

وقد جاءت هذه الدراسة للبحث عن استخدامات خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز فاعلية طرح القضايا الفلسطينية لدى الجمهور، والكشف عن انعكاسات استخدام خاصية البث المباشر (إيجابياً أو سلبياً) على الرسالة الإعلامية المنشورة عبر صفحات الفيس بوك في تعزيز فاعلية طرح القضايا الفلسطينية لدى الجمهور، والتعرف على نسبة استخدام خاصية البث المباشر في عينة الدراسة

على صفحات الفيس بوك، ومعرفة أهم القضايا التي تتناولها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك، والكشف عن مصادر المعلومات التي تعتمد عليها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين عينة الدراسة في استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك، خاصة أن العديد من المواقع الإلكترونية والإذاعات والفضائيات تعتمد على خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك بنشر محتواها الإخباري وموضوعاتها المتنوعة فاعتمدت الدراسة على موقع دنيا الوطن وفضائية تلفزيون فلسطين وإذاعة صوت الشعب نتيجة اهتمامهم الواسع في البث المباشر عبر الفيس بوك وطرح القضايا الفلسطينية.

٣، ١ مشكلة الدراسة

تعتبر فلسطين من الدول ذات الكثافة العالية في استخدام الإنترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص بين جميع فئات المجتمع الفلسطيني، وتتصدر الشباب النسبة الأكبر في استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في فلسطين، وقد أشارت إحصائيات متعددة حول ارتفاع نسبة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بين فئة الشباب الفلسطيني، حيث بلغ عدد المستخدمين الشباب حوالي "مليون وستون ألف" مستخدم من أصل "مليون وخمسمائة ألف" مستخدم في فلسطين (وكالة معا، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠).١٠

وقد حققت خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في فلسطين عدة فوائد على الصعيد المحلي والدولي لأنها وضعت العالم على إطلاع مباشر ودائم بما يجري في فلسطين من خلال الأحداث والجرائم التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي، لاطلاع العالم عليها ومن الممكن إدانته عبر ما يتم توثيقه من خلالها، وأنها خدمة تكنولوجية تقدم كثير من المعلومات الثقافية والاجتماعية وتجعل العالم يتابع محتوياته (صافي، ٢٠١٦).

وعليه فإن المجتمع الفلسطيني عموماً، وبالرغم مما يمتلكه من خصوصية تتعلق بواقع معقد وظروف استثنائية، إلا أنه استطاع الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي، ليس اجتماعياً فحسب، وإنما في التواصل الثقافي والحضاري والسياسي والفكري، وتطويعها لخدمة قضايا المصيرية والمحافظة على مخزونه القيمي والنضالي متحدياً حدود الجغرافيا والزمان لإيصال رسالته وقضيته إلى أبعد مدى.

وللتأكد من مدى استخدام خاصية البث المباشر والفيديوهات المنشورة على المواقع الإلكترونية الفلسطينية في الفيس بوك تم إجراء دراسة استكشافية أخرى لمدة شهرين (ديسمبر ونوفمبر ٢٠١٩) وكان من أبرز نتائجها التباين الكبير بين المواقع الفلسطينية الإلكترونية حول استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك من حيث المضمون والمدة والأهداف ومدى تفاعل الجمهور معها حيث تبين أن من أبرز المواقع التي تستخدم خاصية البث المباشر كانت موقع دنيا الوطن وفضائية تلفزيون فلسطين وإذاعة صوت الشعب وشبكة قدس الإخبارية، حيث أن موقع دنيا الوطن بلغ فيه عدد فيديوهات البث المباشر عبر الفيس بوك لمدة شهرين (٨٢)، وموقع فضائية تلفزيون فلسطين (٦٤١)، موقع إذاعة صوت الشعب (٣٤٢)، وشبكة قدس الإخبارية.

ومن هنا حددت الدراسة هذه المواقع كعينة للدراسة للبحث في سبيل الإجابة عن أسئلة وأهداف الدراسة والتي تدور حول مدى استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز فاعلية طرح القضايا الفلسطينية لدى الجمهور، والتي يأتي من ضمنها الكشف عن انعكاس استخدامات خاصية البث المباشر على الرسالة الإعلامية المنشورة عبر صفحات الفيس بوك وانعكاساتها في تعزيز فاعلية طرح القضايا الفلسطينية لدى الجمهور، والتعرف على نسبة استخدام خاصية البث المباشر في عينة الدراسة على صفحات الفيس بوك، ومعرفة أهم القضايا التي تتناولها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك، والكشف عن مصادر المعلومات التي تعتمد عليها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك، وبيان

أوجه التشابه والاختلاف بين عينة الدراسة في استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز فاعلية طرح القضايا الفلسطينية لدى الجمهور.

١،٤ تساؤلات الدراسة:

بناءً على أدبيات الدراسة، واستناداً إلى طبيعة المشكلة فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة على

التساؤلات التالية:

- ١- ما مدى استخدام خاصية البث المباشر في صفحات الفيس بوك لدى عينة الدراسة؟
- ٢- ما أهم القضايا الفلسطينية التي تناولها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك لدى عينة الدراسة؟
- ٣- ما حجم تفاعل الجمهور مع القضايا المطروحة عبر خاصية البث المباشر في الفيس بوك لدى عينة الدراسة؟
- ٤- ما هي انعكاسات استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك على الرسالة الإعلامية لدى عينة الدراسة؟
- ٥- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين صفحات الفيس بوك لدى عينة الدراسة في استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك لطرح القضايا الفلسطينية؟

١،٥ أهداف الدراسة

تتلور أهداف الدراسة بشكل عام في معرفة فاعلية استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس

بوك في طرح القضايا الفلسطينية، وتلخص في النقاط التالية:

- ١- التعرف على مدى استخدام خاصية البث المباشر في صفحات الفيس بوك لدى عينة الدراسة.

- ٢- بيان القضايا الفلسطينية التي تتناولها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك لدى عينة الدراسة.
- ٣- التعرف على حجم تفاعل الجمهور مع القضايا المطروحة عبر خاصية البث المباشر في الفيس بوك لدى عينة الدراسة.
- ٤- الكشف عن انعكاسات استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك على الرسالة الإعلامية لدى عينة الدراسة.
- ٥- بيان أوجه التشابه والاختلاف بين صفحات الفيس بوك عينة الدراسة في استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس لترح القضايا الفلسطينية.

١،٦ أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إنها بحث يدور حول استخدامات خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز تفاعلية طرح القضايا الفلسطينية، كما يتميز البث المباشر بقدرته على جذب عدد كبير من المشاهدين والشباب من خلال عرض الأخبار بطريقة غير تقليدية، ويساهم بشكل مباشر في تحسين وتطوير الرسالة الإعلامية في المواقع الإخبارية الإلكترونية. ومن أجل ذلك تستمد الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية:

١،٦،١ الأهمية من الناحية العلمية

تبحث الدراسة في نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة) وذلك للتعرف على استخدامات خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز فاعلية طرح القضايا الفلسطينية من حيث أهم القضايا التي تتناولها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز فعالية طرح القضايا الفلسطينية، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بين عينة الدراسة حول ترتيب أولوياتهم في تعزيز طرح القضايا الفلسطينية.

وتبرز الأهمية لهذه الدراسة إلى أنها تتناول موضوع أساسي يتعلق بالث المباشر عبر الفيس بوك وهو مهم جداً في الوقت الحاضر، وإثراء المكتبة الإعلامية في دراسات إعلامية تواكب التطورات في مجال الكتابة الصحفية، وتستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من خلال محاولتها لعرض كل ما يتعلق بخصوصية البث المباشر للفيس بوك مفهومه، وأنواعه، ومجالاته، وإلخ، وذلك للاستفادة منه في المجال العلمي.

١٦٦٢ الأهمية من الناحية العملية

تستمد هذه الدراسة أهميتها العملية من أهمية موضوع الدراسة الذي سيحاول التعرف على استخدامات خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز فاعلية طرح القضايا الفلسطينية والأهمية تكمن في التركيز على أهم القضايا التي تعتمدها خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في طرح القضايا الفلسطينية، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات بعد التوصل إلى نتائج الدراسة للاستفادة منها، وأهمية تنبع في التركيز على استخدامات خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في تعزيز تفاعلية طرح القضايا الفلسطينية والموضوعات خاصة في ظل التطوير التكنولوجي الهائل، وحجم المواد الصحفية الكثيفة على الإنترنت، وتقدم هذه الدراسة إستراتيجية للعاملين في المواقع الإخبارية الإلكترونية لتطوير وتحسين المضمون الإعلامي من خلال استخدام خاصية البث المباشر للفيس بوك، وتنبية المؤسسات الإعلامية الأخرى على ضرورة استخدام خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك والاستفادة منه في طرح القضايا الفلسطينية، وتأتي أهمية البحث من خلال محاولته الوصول إلى تأثير خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في الرأي العام والكشف عن نقاط القوة والضعف لهذه الخاصية، وترجع أهمية البحث إلى التركيز على الدور الهام الذي تقوم به خاصية البث المباشر في تغطية الأحداث الجارية التي تحدث في المجتمع كونها

وسيلة مهمة تساهم في بث المضامين للأحداث المختلفة فور وقوعها من موقع الحدث وذلك لمواكبة آخر المستجدات والتطورات على الساحة الإعلامية.

١،٧ حدود الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة في الجوانب التالية:

١،٧،١ الحدود الزمانية: تركز هذه الدراسة على تحليل مقاطع فيديو البث المباشر التي تناولت القضايا الفلسطينية المستهدفة في الدراسة، ولذلك تم اختيار عينة عمدية لمدة ٣ شهور وهما شهر يناير ومايو وأغسطس ما عام ٢٠٢١ لتحليل عينة الدراسة. ويعود سبب اختيار هذا الفترة الزمنية إلى عدة أسباب أهمها أنه في شهر يناير يصادف بداية العام الجديد، وإصدار الرئيس الفلسطيني محمود عباس مرسوم رئاسي لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وذلك بعد ١٦ عام من آخر انتخابات تم إجرائها في فلسطين، وإقدام قوات الاحتلال الإسرائيلي على اعتقال ما يقارب ٤١٥ شخص خلال شهر يناير فقط، أما عن سبب اختيار شهر مايو بسبب المواجهات العنيفة التي حصلت بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في حي الشيخ جراح بالقدس نتيجة إقدام الاحتلال الإسرائيلي الى تهويد الحي بشكل كامل الأمر الذي أدى إلى حدوث تظاهرات بشكل كبير وموسع لم يسبق له مثيل منذ انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠، و اقتحام الآلاف من جنود شرطة الاحتلال الإسرائيلي باحات المسجد الأقصى والاعتداء على المصلين، ومنع الفلسطينيين من التواجد في ساحات باب العمود بالقدس، بالإضافة إلى إقدام جيش الاحتلال الإسرائيلي على شن عدوان (حرب) على قطاع غزة استمر لمدة ١١ يوم اسفر هذا العدوان على استشهاد ٢٤٢ فلسطيني وإصابة أكثر من ١٩٠٠ شخص، وتم اختيار شهر أغسطس لصدور نتائج الثانوية العامة في هذا الوقت، وتعتبر هذه مناسبة رسمية تولي المؤسسات الإعلامية كافة

اهتماماً بارزاً في تسليط الضوء عليها، إضافة إلى حدوث عدة حرائق استمر لعدة أيام غرب مدينة القدس مما أدى إلى إخلاء المواطنين في هذه المنطقة.

١،٧،٢ الحدود المكانية: تركز الدراسة على موقع دنيا الوطن ومقره في مدينة غزة - فلسطين، وفضائية تلفزيون فلسطين ومقره الرئيس في مدينة رام الله - فلسطين، وإذاعة الشعب ومقرها مدينة غزة - فلسطين.

١،٧،٣ الحدود الموضوعية: استخدامات خاصة البث المباشر عبر الفيس بوك وانعكاساتها على زيادة فاعلية معالجة وطرح القضايا الفلسطينية.



رسم توضيحي ١،١: حدود الدراسة

١،٨ الإطار النظري للدراسة

تعتمد الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات حيث أنها الأنسب لموضوع الدراسة.

وتهتم نظرية ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجمهور الذي يتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ وتنطلق هذه النظرية من فرضية أن لوسائل الإعلام تأثير في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات وأحداث وقضايا معينة، كما تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وفي المقابل تثير هذه الموضوعات اهتمامات الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها، ومن ثم تمثل هذه الموضوعات أهمية لدى الجمهور أكبر نسبياً من الموضوعات الأخرى التي تطرحها وسائل الإعلام، فمدى اهتمام صحيفة معينة بقضايا معينة وإبرازها والتركيز عليها تتوقع الصحيفة أن تكون تلك القضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور نتيجة لقراءة الصحيفة وهكذا بالنسبة لباقي وسائل الإعلام (نصر، ٢٠١٥).

١،٨،١ إشكاليات النظرية (تقي الدين، ٢٠١٩)

١. فهم تأثير الحقيقة في وسائل الإعلام على سلوك الناس.
 ٢. كيفية استخدام وسائل الإعلام في علم السياسة وصناعة الرأي العام.
 ٣. مساهمة وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الجمهور.
- ١،٨،٢ تصنيف الأولويات التي ترتبها وسائل الإعلام في الرأي العام على شكلين (عبد الحميد، ٢٠٠٤)

١. الأولويات الملحة: وهي المواضيع التي يراد لها أن تشغل الرأي العام؛ لتمهيد أو تدعيم توجهاً

محددًا في سياسة الدولة.

٢. الأولوية الدائمة: وهي الأمور التي تشغل الرأي العام بشكل دائم ومتواصل حول القضايا الحيوية

التي يعيشها المجتمع، لكنه يتعايش مع هذا الانشغال، ولا يلمس إمكانية حسمها على المدى المنظور من الزمن.

ومن هنا يتضح أن وظيفة ترتيب الأولويات تتمثل في مقدرة وسائل الإعلام على التأثير في تغيير المعرفة عند الأفراد وتقوم ببناء تفكيرهم، وبالتالي يؤدي الإعلاميون دوراً مهماً في تشكيل حياتنا الاجتماعية، حينما يمارسون دورهم في اختيار وعرض الأخبار علينا وترتيب الأولويات فيها، وتحديد المسائل الهامة لنا.

١،٨،٣ افتراضات النظرية (تقي الدين، ٢٠١٩)

١. أن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الموضوعات وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها الجمهور.

٢. هناك توافق كبير بين كمية الانتباه لموضوع معين في وسائل الإعلام ومستوى الأهمية التي يوليها لهذا الموضوع.

١،٨،٤ المفاهيم الأساسية لنظرية ترتيب الأولويات

تقوم نظرية ترتيب الأولويات (الاهتمامات) على عدة مفاهيم (الحاج، ٢٠٢٠).

١. لا تنجح وسائل الاتصال بالضرورة كل الوقت في تعليم وتعريف الجمهور (كيف يفكر) ولكنها تنجح غالباً وبكفاءة في تعليم وتوجيه الناس (فيم يفكرون به).

٢. توجد علاقة إيجابية بين تركيز وسائل الاتصال على موضوعات معينة وتركيز أو بروز الموضوعات نفسها لدى الجمهور المتلقي.

٣. يختلف تأثير "وضع الأجندة" عن التأثير المباشر لنظرية "الحقنة تحت الجلد"، فالتأثير المميز لوضع

الأجندة يفترض تركيز الاهتمام حول قضايا أو أحداث أو أشخاص معينين وتحديد الأهمية التي

يمنحها الجمهور للموضوعات العامة، إذا يميل الجمهور إلى إبراز أو استبعاد ما تبرزه وسائل

الاتصال، فوسائل الاتصال تستطيع أن تنشر ولكنها ليست بالضرورة أداة إقناع في كل

الحالات.

٤. تلعب حاجات واهتمامات الجمهور دوراً رئيساً في وضع الأجندة، فمثلاً قد لا يهتم كبار السن

بقضايا النجوم والفنانين رغم تركيز وسائل الاتصال على أخبارهم، كما أن المراهقين قد لا

يهتمون بالقضايا والموضوعات السياسية رغم اهتمام وسائل الاتصال بهذه القضايا والموضوعات.

٥. تطور منظور وضع الأجندة ليتعدى حدود التغطية الإعلامية لقضية معينة وتشكيلها لأجندة

الجمهور في وقت زمني معين، ليصل إلى اعتبار الأجندة كسلسلة من القيم الاجتماعية والسياسية

التي تضيف عليها وسائل الاتصال صفة الشرعية عبر فترة زمنية طويلة.

٦. برز مفهوم أوسع لوضع الأجندة عبر مقولة أن تأثير وسائل الإعلام لا يتمثل في التحويل الدرامي

المفاجئ لقضايا واهتمامات الرأي العام، ولكنه يتمثل في وضع الحدود أو الإطار العام

للمناقشات، والمناظرات العامة للقضايا الأخلاقية.

٧. تقوم وسائل الاتصال بوظيفة جديدة لكل قضية تحتل مكاناً في أولويات اهتماماتها، إذ تنتقي

الآراء والأفكار بشكل متناغم، وتتعد عن الآراء والأفكار المتنافسة، إذ تقوم التغطية في شكل

متماسك من المعلومات والحقائق، ما يخلق صورة ذهنية تبدو موضوعية حول هذه القضية.

٨. توجد مصادر مختلفة تنافس وسائل الاتصال في وضع الأجندة منها، خبرة الفرد الشخصية،

وتأثير الجماعة، والظروف المحيطة بالفرد.

٩. قد تحظى موضوعات معينة باهتمام كبير من جانب الجمهور لأسباب أخرى غير اهتمام وسائل الاتصال، تمثل النقاط السابقة في اتفاهما واختلافهما لنظرية وضع الأجنده، وبعد هذا الأمر طبيعياً، خصوصاً ان ذلك يرتبط بالعلاقة بين متغيرين أحدهما وسائل الاتصال والثاني الجمهور، فالوسائل تتعدد لتشمل (الصحف، الراديو، التلفزيون، الانترنت،... إلخ)، كما أن الجمهور يتباين بدرجة تأثره بوسائل الاتصال واهتمامه بما تقدمه، ونوعية استجابته لاختلاف خصائصه الديموغرافية (السكانية) والسياسيولوجية (الاجتماعية) بين أعضاء الجمهور الواحد.

١،٨،٥ أهداف نظرية ترتيب الأولويات (العبد، ٢٠٠٨)

إن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يؤثر في طريقة تناوله لتلك القضايا المختلفة في تلك الوسائل، ومن ثم تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر وقوي على جمهورها، وفي ضوء ذلك تسعى النظرية لتحقيق عدة أهداف منها:

١. التعرف على الطرق التي تختار بها وسائل الإعلام الأخبار والموضوعات، وهو ما يعرف بمحارس البوابة.
٢. التعرف على تأثير أولويات القضايا التي تختارها وسائل الإعلام على أولويات الجمهور.
٣. التعرف على اختلاف قائمة أولويات كل من الصحف حيال القضايا المختلفة.
٤. التعرف على علاقة الأفراد بالبيئة المحيطة وطريقة تفاعلهم معها، وهي بذلك تقترب بشكل آخر من نظرية الغرس الثقافي.

١،٨،٦ العوامل المؤثرة في وضع الأجنده

يمكن حصر العوامل التي يحتمل أن تؤثر على وضع الأجنده على النحو التالي:

١ . طبيعة القضايا

يقصد بطبيعة القضايا مدى كونها مدركة أو ملموسة من جانب أفراد الجمهور، أو أن تكون القضية مجردة، والقضايا الملموسة هي التي يكون لأفراد الجمهور خبرة مباشرة فيها، وقد أجرى " زوكر Zucker " أول دراسة إمبريقية تهدف إلى قياس تأثير طبيعة القضية خلال فترة زمنية ممتدة لثمانية أعوام من ١٩٦٨ - ١٩٧٦ وتم نشر هذه الدراسة عام ١٩٧٨، وقد أجرى الباحث القياس على ست قضايا اعتبرها غير ملموسة وهي: التلوث، والمخدرات، والطاقة. وثلاث قضايا ملموسة هي: تكاليف المعيشة، والبطالة، والجريمة. وخلص " زوكر " إلى وجود تأثير كبير لوسائل الإعلام على القضايا غير الملموسة مقابل القضايا الملموسة (بولكعيبات، ٢٠١٠).

٢ . أهمية القضايا

افترضت دراسة (كارتر وزملاؤه) وجود علاقة ارتباط إيجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضايا وزيادة حصول اهتمام أكبر بها كأولوية (الطيب، ٢٠١٤).

٣ . الخصائص الديموغرافية

تشير بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباط بين الخصائص الديموغرافية والخاصة (العمر، النوع، التعليم، المهنة، المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، .. إلخ) (الحاج، ٢٠٢٠).

٤ . الاتصال الشخصي

يمكن للاتصالات الشخصية تحديد تأثير وضع الأولويات للقضايا التي تحظى بتغطية إعلامية مكثفة. ومن أمثلة ذلك: دراسة: "موتز Mutz" (١٩٨٧) الخاصة بإدراك الجمهور لقضية المخدرات بوصفها قضية

شخصية أو مشكلة اجتماعية، ودراسة " ويفر " (١٩٨٢) حول دور الاتصال الشخصي في نقل المعلومات وترتيب الأولويات، وأيدت هذه الدراسة دور الاتصال الشخصي في ترتيب أولويات الاهتمام (بولكعبيات، ٢٠١٠).

٥. توقيت إثارة القضايا

فقد بينت دراسات أن حسن اختيار التوقيت لعرض أي قضية يعد من أهم المتغيرات التي تؤثر في عملية ترتيب الأولويات للجمهور المستهدف (الحاج، ٢٠٢٠).

٦. نوع الوسيلة المستخدمة

توصلت دراسات إعلامية أن وسائل الاتصال تضع للقضايا بفروقات في المدى الزمني، فالتلفزيون يحقق تأثير فعالية على المدى القصير، بينما تحقق الصحف تأثيرات أقوى على المدى البعيد (الحاج، ٢٠٢٠).

٧. المدى الزمني لوضع الأولويات

أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأولويات تحدث تدريجياً وبعيداً عن فترة من الزمن، ومع ذلك فإن طبيعة القضية المثارة قد تفرض زمناً قصيراً، أو طويلاً للتأثير على الجمهور، وقد أثبتت أحد الدراسات أن المدى الزمني لوضع أولويات بواسطة التلفزيون أسرع من الصحف (الطيب، ٢٠١٤).

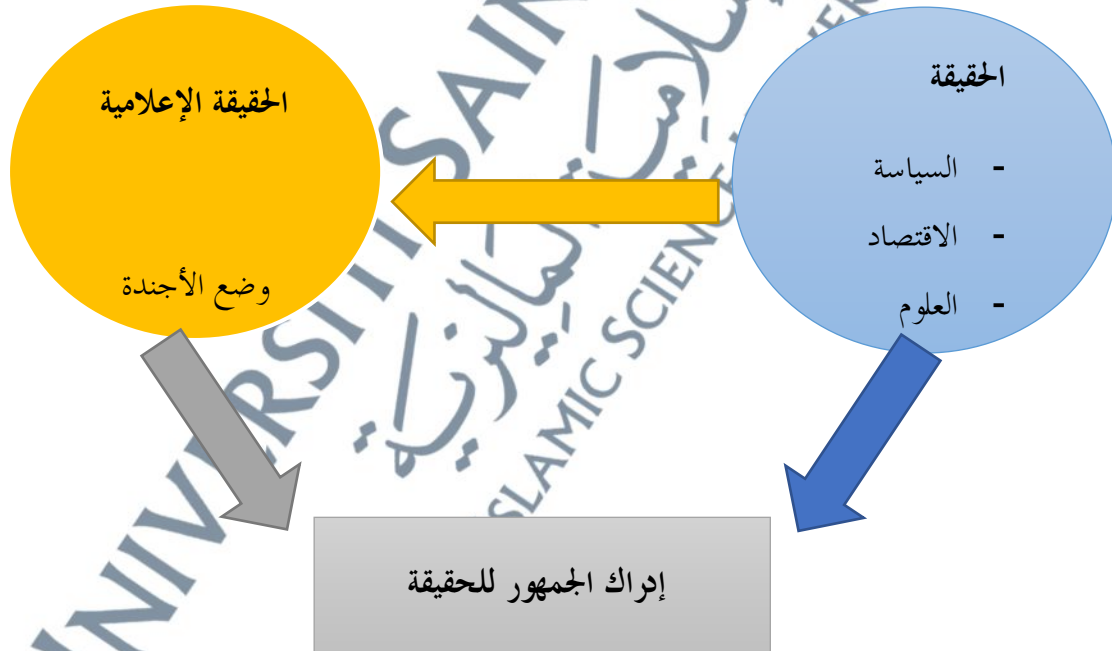
١،٨،٧ خاتمة

إن لنظرية ترتيب الأولويات علاقة ارتباط مع نظريات الإعلام الأخرى، فهي ترتبط بنظرية حارس البوابة التي تتعلق بالقائم بالاتصال التي تتعلق بكيفية تحكم القائم بالاتصال بكم الأخبار والمعلومات التي سوف تصل إلى الجمهور، بالإضافة إلى كيفية تناول هذه الأخبار والموضوعات وهي عملية بمجملها تعني

تحديد ما هو مهم وقليل الأهمية لدى المؤسسة الإعلامية والتي بدورها تريد من الجمهور أن يتبنى هذا الترتيب في الأهمية.

ومن جانب آخر للنظرية علاقة بنظرية الاستخدامات والإشباعات فهي تؤكد على تركيز وسائل الإعلام على قضية معينة يرفعها في سلم أولويات الجمهور وترتبط بالاستخدام الكثيف من خلال العلاقة بين العرض المكثف من قبل الوسيلة الإعلامية والاستخدام الكثيف من قبل الجمهور. (قلندر، ٢٠١٦).

إن أجهزة الإعلام تهيئ الأجندة للرأي العام عن طريق تسليط الضوء على بعض القضايا، فهناك علاقة بين الحقيقة سواء سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وبين انتقاء أجهزة الإعلام لهذه الحقيقة، ومدى تأثيرها على إدراك الجمهور فتطبق بحوث وضع الأجندة اثبت أن أجهزة الإعلام تشكل عقول الجمهور خاصة من هم ليسوا على اتصال أو صلة مباشرة مع الأحداث ذات الأهمية، وبالتالي فالمواضيع التي لا تناقش في أجهزة الإعلام يكون الناس أقل صلة بها وهذا ما يوضحه شكل النظرية التالي:



رسم توضيحي ١،٢ : ترتيب الموضوعات التي تتناولها نظرية ترتيب الأولويات

١،٨،٨ نماذج عملية وضع الأجندة

تعتبر النماذج تصورا من عناصر يختارها الباحث؛ بحيث تساعده على حصر الموضوع الذي هو بصدده دراسته دراسة أمبريقية. ووفقا لهذا التصور فقد اقترح الباحثون في مجال دراسات وضع الأجندة عددا من النماذج التي يمكن من خلالها تطبيق نظرية وضع الأجندة وتفسيرها ويمكن أن نستعرض أهمها فيما يلي: (بولكعبيات، ٢٠١٠)

١. نموذج " شو وماكوميس " عن تأثيرات وسائل الإعلام حول وضع الأجندة ١٩٧٦.

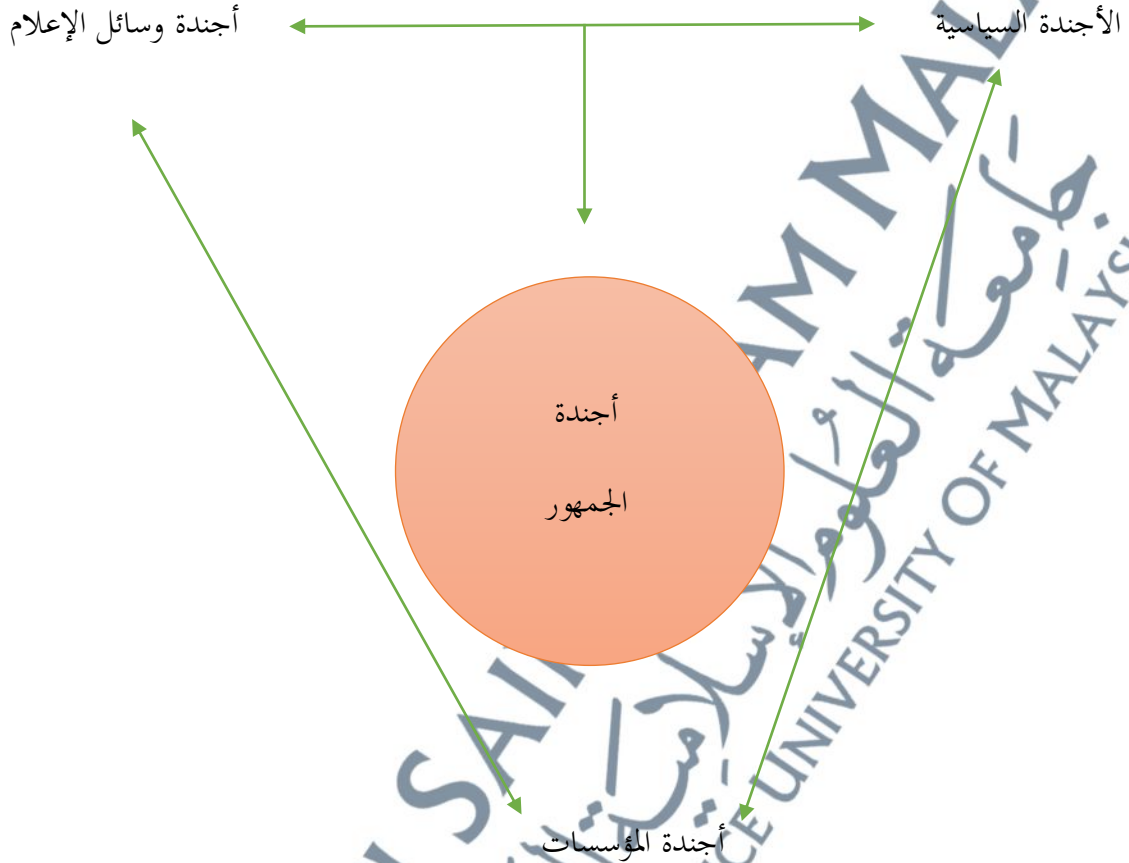


رسم توضيحي ١،٣ : نموذج شو وماكوميس

وتشير (ق ١، ق ٢، ق ٣، ق ٤، ق ٥، ق ٦) (في العمود الأول إلى أنواع القضايا المختلفة، أما العمود الثاني فيشير إلى الاختلافات في مدى اهتمام وسائل الإعلام بهذه القضايا وهو ما يعبر عن أجندة وسائل

الإعلام، وفي العمود الثالث يتضح التفاوت في اهتمام الجمهور بتلك القضايا أو ما يعرف بأجندة الجمهور التي تعتبر عن تأثير أجندة هذه الوسائل في أجندة هذا الجمهور.

٢. نموذج الأنواع المختلفة للأجندة خلال وضع الأجندة



رسم توضيحي ١،٤: نموذج الأنواع المختلفة للأجندة خلال وضع الأجندة

١،٨،٩ توظيف النظرية في الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)، لقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة، وذلك في إطار فهم دور الإعلام الفلسطيني في خدمة القضايا الفلسطينية، وتحليل القوالب الإعلامية التي يستخدمها لتأدية الغرض، إضافة لتوضيح الاستراتيجية الإعلامية التي يسير عليها الإعلام

الفلسطيني، ناهيك عن ارتباطها بمضمون البحث، وهو ملاحظة وتحديد دور خاصية البث المباشر عبر الفيس بوك في خدمة القضايا الفلسطينية، ومن الصعب الوصول إلى هذا الهدف إلا من خلال التركيز على سياسة وسائل الإعلام في تغطيتها للقضايا الفلسطينية، واهم الركائز والمبادئ التي تعتمد عليها في عملية التغطية، والعوامل التي تؤثر عليها، وهي من المتفاعلات التي تتواجد في نظرية ترتيب الأولوية؛ ناهيك عن ان النظرية تستطلع دور القائم الاتصال في تحديد اتجاه الجمهور نحو القضايا. كما ان هذه النظرية أدت دوراً مهماً في تطوير المستويات الإدراكية لفعالية وسائل الاتصال، وهو ما تبث عن الدراسة، فضلاً عن تعزيزها لمعرفة ماهية تأثيراتها الاجتماعية البعيدة الأجل، والتي وضعتها في مصاف النظريات الممتلكة لمغزى قوي واهمية بالغة للعلاقة الموجودة بين وسائل الاتصال من جهة، والجماهير النخب السياسية من جهة أخرى.

١،٩ التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

١. الاستخدام: نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينها يصبح الاستعمال متكرراً ويندمج في ممارسات الفرد وعاداته، يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام (عمرو، ٢٠١٩).

٢. خاصية البث المباشر: تم إصدار خاصية البث المباشر على تطبيق الفيس بوك في سنة ٢٠١٥ وتم استخدامه من قبل الشركات لعمل دعاية للمنتجات والخدمات التي يتم تقديمها ومؤخراً أصبح الجميع يستخدمه لمشاركة الأحداث التي يمر بها في حياته بشكل مباشر (دنيا الوطن، ٢٠١٦).

٣. الفيس بوك: شبكة عبر الإنترنت تسهل تبادل المعلومات وتفاعل المستخدمين بواسطة

تكنولوجيا الاتصال المستندة إلى الويب، والتي تقوم بتخزين البيانات والمعلومات الإلكترونية

ونقلها وتبادلها، وتتيح التفاعل بين الأفراد، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين

يشتركون في نفس المصالح (تشانغ، ٢٠١٠).

٤. التفاعلية: هي الدرجة التي تستطيع تكنولوجيا الاتصال بواسطتها خلق بيئة تمكن المشاركين من

التواصل (فرد لفرد، فرد لمجموعة، مجموعة لمجموعة) سواء بشكل متزامن أو غير متزامن والمشاركة

في تبادل الرسائل، من أجل إدراك الخبرة ومحاكاة الاتصال بين الأشخاص وزيادة وعيهم رغم

الحضور عن بعد (سكيك، ٢٠١٤).

٥. القضايا الفلسطينية: هي كل ما يخص الشأن الفلسطيني من أخبار سياسية واجتماعية

واقتصادية مثل قضايا الحصار وقضايا الأسرى وقضايا الفقر.....والخ.

١٠،١٠ الخلاصة:

استعرضت الدراسة في هذا الفصل أهمية خاصة البث المباشر في تعزيز تفاعلية طرح القضايا

الفلسطينية على صفحات الفيس بوك، وذكرت مشكلة البحث مدعماً إياها بالأدلة على ثبوت الدراسة

من خلال إجراء دراسة استطلاعية والاستعانة بالدراسات المتعلقة بالموضوع، مع ذكر لأسئلة الدراسة

وأهدافها، ثم عرجت على أهميتها باعتبارها أنها تكسب ندرة الدراسات التي أجريت في مجال الإعلام

الفلسطيني، وخاصة البث المباشر عبر الفيس بوك على وجه الخصوص، بجانب أنها تنبع أهميتها كونها

دراسة جديدة وحديثة، وأن هذه الدراسة سوف يستفاد من نتائجها للوصول إلى بناء نموذج ووضع

خارطة طريق لما يجب أن تكون عليه القوالب الفنية المستخدمة في إنتاج وتقديم المحتوى الإخباري على

شبكة الإنترنت، والخروج من شرنقة القوالب التقليدية والتي لا تناسب بالضرورة طبيعة الوسيط الإلكتروني وما يستجد من تقنيات، ثم عرجت على عرض حدود الدراسة ومن ثم ذكرت مصطلحات الدراسة وهو عبارة عن شرح لمفردات عنوان الدراسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA